وما تريد هذا نوع من الاستدراج الذى تقدم ذكره
وسوء ادب المريد موجب لعقوبته ولكن العقوبات مختلفه
فمنها معجله ومنها مؤجله ومنها جليه ومنها خفيه
فالعقوبه الجليه العقوبه بالعذاب والعقوبه الخفيه
العقوبه بوجود الحجاب فالعقوبه بالعذاب لاهل الخطايا
والذنوب والعقوبه بالحجاب لاهل سوء الادب بين يدي علام
الغيوب وقد تكون العقوبه الخفيه والمؤجله اشد على
المريد من العقوبه الجليه **ومثال** العقوبه الخفيه ما
ذكره من قطع المدد عنه واقامته مقام البعد منه وهذا هو
مبدا وقوع الحجاب الذى ذكرناه فاذا ابتلى به المريد ولم
تتداركه رحمه الله في الحال العتيد كان ذلك موجبا لسقوطه
من عين الله تعالى ووقوع الحجاب على قلبه وبدل الانس
بالوحشه وانتساخ الضيا بالظلمه ولم يمكنه بعد ذلك
معاودة الحاله الاولى لانه اذ ذاك تنقطع عنه الامداد
المتصله والواردات المتصله فينكشف عنه حينئذ
شمس العرفان وتنتزع عنه الكشوفات والبيان وهذه
جنود الله تعالى في قلب العبد فاذ فقد النصره من الله تعالى

بذلك

بذلك وقع في الخذلان واستحوذ عليه الشيطان فانساه الذكر
وحاق به سيئ المكر ورجع الى دائرة نفسه الاماره بالسوء
وخرج عن دائرة الصوفيه المختار ونعوذ بالله من سوء المقدور
وعدم التوفيق الى مراعاه اوائل الامور وما احتج به المريد لنفسه
من الكلام الذى ذكره المؤلف رحمه الله تعالى يقتضي توجه هذه
العقوبه اليه ضرورة لان قوله لو كان هذا سوء ادب الى اخره
دليل على رضاه بحاله واستحسانه لاعماله وهذا هو الموجب له
عدم المزيد الذى اقتضاه عدم المدد عنه ولو كان المدد
متواصلا اليه لازداد عند ما يقع عنه سوء الادب تواضعا
لربه وافتقارا اليه وخوفا من مكره ولم يستحسن حال نفسه
ولم يرضها **قال سيدى ابو العباس** كل سوء ادب
يثمر لك ادبا فهو ادب وهو الذي اوجب له ايضا التخليه بينه
وبين ما يريد الذى اقتضاه اقامته مقام البعد اذ لو كان مقاما
في القرب لبعد من وده نفسه وكان متهما لها في ارادتها
وكان واقفا مع مراد الله تعالى منه فان اقدم على امر بارادته
وشهوته تداركه الله تعالى بالعصمه وهون عليه ما اراده
وشدد عليه مسالكه ولم يحمله وما اراد من ذلك ويقال

Copyright © King Saud University